

شهر رمضان في عامٍ جديدٍ من أعوام أعمارنا ونحن في جوار الطاهر الشريف لسيدته كريمة أهل البيت بنت باب الحوائج لولائها ولحبتها ولحقها الثابت في أعناقنا ولذكرها الشريف زينوا المجلس بصوت رفيع بالصلاة على محمد وال محمد .

### يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بجلال وجهك الكريم ان ينقضي عني شهر رمضان أو يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعة أو ذنبٌ تعذبني عليه ، الحمد لله الذي دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته وجل عن ملائمة كفياته ، والصلاة في أكمل معانيها على أجمل مظاهر أسماء الله وصفاته وأعظم دلائله وحججه وآياته أصل الأصول وعقل العقول نور الأنوار وعناصر الأخيار خاتم الأنبياء والمرسلين أبي الزهراء محمد واله الأطيبين الاطهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم وشائئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم المحمودة والعلية عند رب العزه تعالى شأنه وتقدس وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

عبر وحكم من نهج البلاغه الشريف عنوان مجالسنا في هذه الليالي الكريمة وشرعت في أول بحث من هذه البحوث حال الأمة مع سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه زمن خلافته الشريفة ، وقلت الكلام تحت هذا العنوان يقع في ثلاث مطالب: **المطلب الأول** استعراض إجمالي لكلام سيد الأوصياء في نهج البلاغه الشريف فيما يتعلق في حال ألامه وبحال أصحابه وجنده وما بدر منهم اتجاه صلوات الله وسلامه عليه وقد تم هذا المطلب

في الليلة الماضية المجالس الثلاثة المتقدمة كانت استعراضاً إجمالياً لكلام سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه ، بقيا عندنا مطلبان مطلب أتناوله في هذه الليلة فإن كفانا الوقت انتقلت في أيلة الاتيه إلى المطلب الثالث إما إذا لم يسعفنا الوقت تنمة الكلام أيضا ستكون في الليلة الاتيه ، **المطلب الثاني** وجه العبرة من كلام سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه الذي مر ذكره علينا في الليالي المتقدمة أيضا أتناول البحث بشكل إجمالي ، **إما المطلب الثالث** و سيأتينا تباعاً إن شاء الله تعالى في السنن الكونية الحاكمة على العباد يأتي تفصيل القول فيها في المجالس الاتيه إن وفقنا لذلك ، وإما في هذه الليلة فالحديث في المطلب الثاني وجه العبرة وبيان الاعتبار بالذي ذكره سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه من حال الأمة التي عاشت أيام خلافته الشريفة كما قلت قبل قليل أتناول البحث بشكل إجماليا وموجز الخطب الشريفة استعرضتها وتلوتها على مسامعكم في الليالي الماضية لذا سألخص أهم ما جاء مذكورا فيها من حالات الأمة التي غدرت بعلي عليه السلام ، وخانت العهود معه صلوات الله وسلامه عليه ، أمير المؤمنين في خطبه الشريفة ذكر عديداً من أوصافهم ومن خصالهم المذمومة أنا أشير إلى أهمها ، ذكر حالة من حالاتهم

حالة الادعاء الكاذب او بتعبير آخر ، القول من دون فعل مر علينا في أكثر من خطبة من خطبه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه ( **أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلْـمُجْتَمِعَةُ أْبْدَانُهُمْ ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ ، كَلَامُكُمْ يُوهِي الصَّمَّ الصَّلَابَ ، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فَيْكُمْ الْأَعْدَاءَ! تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ : حَيْدِي حَيَادِ!** ) هذه الكلمات الشريفة مرت تلاوتها علينا في الليالي الماضية وبينت معناها لا أعيد بيان معناها مرة ثانية لضيق الوقت ( **كَلَامُكُمْ يُوهِي الصَّمَّ الصَّلَابَ وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فَيْكُمْ الْأَعْدَاءَ**

( فِي الْخُطْبَةِ ثَانِيَةً مِنْ خُطْبَةِ الشَّرِيفَةِ ) ( وَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ ) ومر علينا كثير من مثل هذه المعاني في خطبه وكلماته الشريفة صلوات الله وسلامه عليه هذه أول مرض ومن اشد الأمراض التي ابتليت بها ألامه في زمان خلافة سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه الادعاءات الكاذبة ، الكلام الذي ليس له من حقيقة في الواقع الخارجي هذا مرض من الأمراض وأنا قلت لا أريد تفصيل القول في كل هذه المطالب وإنما أشير إليها إشارات مقتضبة كي أتمكن من ذكر بقية المطالب هذا مرض من الأمراض الواضحة والتي أودت بالأمة ان تقع في دائرة خيانة العقود مع سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه ادعاءات كاذبة ادعاءات فارغة كلام في الباحات كما قال صلوات الله وسلامه عليه ( وَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ ) الباحات الساحات والميادين الكبيرة الواسعة التي يجتمع فيها أهل المدن هذا المرض الأول .

المرض الثاني تصديقهم للدعايات المضادة لسيد الأوصياء وأخذهم بالأراجيز وبالافتراءات التي يفترها أعداء علي صلوات الله وسلامه عليه ومر علينا هذا المعنى في أكثر من خطبه من خطبه الشريفة وهذا المعنى يتفرع عن المعنى الأول لما يجد الإنسان من نفسه الكذب ولما يتحسس الإنسان داخلياً في باطن خلجاته النفسية انه يكذب في ادعائاته هذا المرض سيصيبه بمرض آخر هو تصديقه للدعايات وللأراجيف الكاذبة وتصديق أصحاب سيد الأوصياء وتصديق ألامه للدعايات التي كان يبثها معاوية وأصحاب معاوية لعنه الله عليهم جميعاً قادم إلى مرض ثالث ، قادم إلى عله ثالثه ان لا نفعت معهم المواعظ ان لا نفعت معهم التربية ولذلك كان يقول ( أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ ) لطلما وعظهم ولطلما نصحهم لكن ماذا كانت النتيجة ( قَاتَلَكُمْ اللَّهُ! لَقَدْ

مَلَأْتُ قَلْبِي قَيْحًا وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا ، وَجَرَعْتُمُونِي نُغْبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا )  
النتيجة هذه ان شحنوا صدره غيضا وملئوا قلبه قيحه وجرعوه الهموم بعد الهموم (   
وَجَرَعْتُمُونِي نُغْبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا ) مع كل نفسٍ مع كل زفير وشهيق كانت هموم علياً  
صلوات الله وسلامه عليه وهذه الأمراض كلما تعاضمت وكلما تفتشت قادت إلى أمراض  
أخرى .

المرض الرابع الذي جاء مذكورا في كلام سيد الأوصياء ركونهم إلى الدنيا ركونهم للدفاع عن  
طعامهم ، وعن شرابهم ، وعن فروجهم ، وعن جيوبهم وأموالهم ، ركونهم إلى الدنيا هو  
الذي أدى بهم إلى مرضٍ خامس إلى الجبن والخور والخنوع لان الركن إلى الدنيا لا يتمكن  
من الحفاظ عليها إلا بالجبن ، إلا بالخنوع ، وإلا بالضعف ، وإلا بالخور وهذا الجبن وهذا  
الخنوع ساقهم إلى مرض سادس ذكره سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه في خطبه  
الشريفة التي مرت علينا سالفا قادهم إلى مرضٍ سادس وهو فقدان الحمية والغيرة فقدوا  
الحمية والغيرة ( أي دار بعد داركم تمنعون ) هكذا كان يجار في أوساطهم لكنهم ما  
كانوا يسمعون لذا كان يردد دائما ( يَا أَشْبَاهَ الْإِبْلِ التي ظلت عنها رُعَاتُهَا كُلَّمَا  
جُمِعَتْ مِنْ جَانِبِ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ ) هذه كلمات سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه  
عليه ( يَا أَشْبَاهَ الْإِبْلِ التي ظلت عنها رُعَاتُهَا كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبِ تَفَرَّقَتْ مِنْ  
آخَرَ ) وهذا المرض أيضا ساقهم إلى مرض آخر وهو عدم الوفاء بالعهود والأمانات مع  
علي عليه السلام ولقد نكثوا العهود وما وفوا له صلوات الله وسلامه عليه وكل هذه  
الأمراض هي التي سلبت منهم معنى الطاعة والتسليم لإمام زمانهم عليه أفضل الصلاة  
والسلام ، وعدم الطاعة وعدم التسليم يخرج الإنسان من دائرة الإيمان إلى دائرة الكفر ،  
ومن دائرة الهدى إلى دائرة الضلالة ، ومن دائرة الرشاد إلى دائرة الغواية ، ومن دائرة العلم

إلى دائرة الجهل ، ومن دائرة اليقين إلى دائرة الشك ، هذه الأمراض هي التي جعلتهم في مثل هذه الحالة ، في حالة عدم الطاعة وعدم التسليم لإمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه ، وقطعا هذه الحالة وتلك الأمراض التي ذكرتها قبل قليل هذه كلها متفرعة عن عدم معرفة مقام الإمام المعصوم عليه السلام ، لذلك الروايات الشريفة جعلت لنا حدا فاصلاً وجعلت لنا خطأً مائزاً بين الإيمان وبين الكفر ( من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ) من مات ولم يعرف إمام زمانه كل هذه المعاني متفرعة عن عدم معرفتهم إمام زمانهم ، لذلك إذا أردنا ان نراجع تاريخ ألامه في زمان سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه نجد ان الغالبية العظمى كانت ترى منزلة علياً كمنزله الذين سبقوه ، بل يرون ان الذين سبقوه أفضل منه صلوات الله وسلامه عليه حتى في نفس جيشه حتى في نفس أصحابه إذا أردنا ان ندقق النظر ونتابع حقائق التاريخ وبدقه وتحقيق نجد ان جيش أمير المؤمنين عليه السلام يشتمل على مجموعتين : مجموعته ترى ان عثمان قتل مظلوماً ويعتقدون ان علياً يعتقد ذلك أيضاً ومجموعته ترى ان عثمان لعنه الله عليه قتل ظالماً واخذ عقوبته ويعتقدون ان علياً يعتقد ذلك لذلك إذا أردنا ان نراجع كلمات أمير المؤمنين عليه السلام بخصوص مقتل عثمان لعنه الله عليه نجد الأمير يتكلم بكلام ليس صريحاً وليس واضحاً لأنه لا يريد ان يثير الفتنة بين أصحابه ، فنجد ان في كلامه وجهين قد يفهم من بعض كلماته انه ليس براصٍ عن قتل عثمان وقد يفهم من كلمات أخرى انه راضٍ عن قتله وانه قد عقوبته على يد الذين كان قد ظلمهم لكن هذه المعاني ليست واضحة لاستراق أصحابه ولاستراق ألامه التي عاش معها صلوات الله وسلامه عليه لذلك كان يقول ( كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارِي الْبِكَارُ الْعِمْدَةَ ، وَالشِّيَابُ الْمَتَدَاعِيَةَ! كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكَتْ مِنْ آخَرَ ) كلما حيصت كلما خيبت هذه الخطبة مرت علينا وشرحتها

لا أعيد الكلام مره ثانيه ( كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعَمِدَةُ ، وَالثِّيَابُ الْمَتَدَاعِيَةُ! كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكَتْ مِنْ آخَرَ ) صلوات الله وسلامه عليه كان يقول ( لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرَفَ الدِّينَارِ بِالدَّرْهِمِ ) يخاطب أصحابه يخاطب أهل العراق يخاطب أهل الكوفة ( لَوَدِدْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ صَارَفَنِي بِكُمْ صَرَفَ الدِّينَارِ بِالدَّرْهِمِ فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ! ) لان الدينار عشرة دراهم في ذلك الزمان صَارَفَنِي صَرَفَ الدِّينَارِ بِالدَّرْهِمِ إِلَى غير ذلك من كلماته الشريفة صلوات الله وسلامه عليه في بعض خطبه وهو يخاطب أهل الكوفة ماذا يقول لهم ( يا أهل الكوفة لقد ضربتكم بالدرة التي أعظ بها السفهاء فما أراكم تنتهون ) ألدرة العصا الغليظة يقال لها ألدرة ( يا أهل الكوفة لقد ضربتكم بالدرة التي أعظ بها السفهاء فما أراكم تنتهون ولقد ضربتكم بالسياط التي أقيموا بها الحدود فما أراكم ترعون فلم يبق إلا ان أضربكم بسيفي واني لأعلم ما يقومكم ولكني لا احد ان إلي ذلك منكم ) إلى آخر كلامه الشريف كان يعظهم كان ينصحهم إلى ان وصل الحال انه كان يخاف ظلم رعيته صلوات الله وسلامه عليه ، الحكام على طول التاريخ وفي كل زمان وفي كل مكان الرعية تخاف ظلمهم ، أما علي عليه السلام كان يخاف من الرعية ان تظلمه ولقد ظلمته وظلمته وظلمته صلوات الله وسلامه عليه ، هذه بشكل إجمالي تقريباً أهم المطالب واهم المعاني التي أشارت إليها خطب سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه هذا تفصيل الأمراض وتعدادها وفي بعض كلماته أجمل هذا المعنى وأنا بينت هذا المطلب في الليالي الماضية أزمة الألامه في زمان علياً وحتى في زماننا هذا ، أزمة رجال لذلك كان يصدع في أوساطهم وبين أظهرهم ( يَا أَشْبَاهَ الرَّجَالِ وَلَا رِجَالَ حُلُومِ الْأَطْفَالِ وَعُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرْكُمُ وَلَمْ أَعْرِفِكُمْ ) بينت معاني هذه العبارات في الليالي

الماضية أزمة ألامه هنا و أزمة الجيل الذي عاش مع علياً عليه السلام أيام خلافته الشريفة في هذا المعنى أنهم كانوا يفتقدون معاني الرجولة ومعاني الإباء والوفاء ومعاني الشمم والعزة والكرامة لذلك طالما قال لهم ( يَا أَشْبَاهَ الرَّجَالِ وَلَا رِجَالًا ! ) ولقد شخص لهم المرض وشخص لهم العلاج قال لهم ( الموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين ) هذه الكلمة على قصر ألفاظها وعلى وجازت تعبيرها شخصت لنا أمراض المجتمعات على طول التاريخ وشخصت لنا العلاج الناجع والبلسم الشافي (الموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين) وهو هذا معنى الرجولة التي كان أمير المؤمنين عليه السلام يبحث عنها في أصحابه ، لذا في هذه الليلة أقف بعض الشيء لبيان معنى الرجولة بشكل موجز وبشكل إجمالي وان كان الكلام المتقدم يشير إلى معناها ، هذه الأمراض التي ذكرتها هذه الأمراض هي التي تعني عدم الرجولة وضدها يعني الرجولة (وإنما تستتبان الأشياء بأضدادها ) كما يقول الحكماء لكن بشكل إجمالي أولاً ارجع إلى كلمة الرجولة في لغة العرب ما معناها وما دلالة هذه الكلمة في لغة العرب الرجولة لها معنا ولها مدلول هذا المعنى وهذا المدلول أيضا تدل عليه ألفاظ أخرى هناك رجولة ، وهناك رجله ، وهناك رجليه ، وهناك رجولية وكلها تدل على معنا واحد في لسان العرب وفي آدابهم ولغتهم .....

(انتهى الجزء الأول من الكاسيت ) ....  
الرجلة ، والرجليه ، والرجولة ، والرجولية ، كلها بمعنى واحد الرجولة تعني الإباء تعني الكرامة تعني المروءة تعني السخاء تعني الشجاعة تعني الوفاء بالعهد إلى سائر المعاني الجميلة إلى سائر الخصال الممدوحة وهذه الألفاظ كلها تدل على معنى واحد لذلك كانوا يقولون هذا أرجل الرجلين أي ان الرجولة فيه واضحة بنحو أكثر من الرجل الثاني لكن هذه الكلمة في الأزمنة الماضية وفي الأزمنة القديمة لم تكن مستعمله المعنى موجود أما هذه

أللفظه موجودة في لغة العرب لكنها لم تكن مستعملة في كلامهم هذه ألكلمه استعملت في زماننا هذا في الزمان المتأخر وفي الزمان المعاصر جاء استعمالها ، أما في زمان الأئمة عليهم السلام وحديثنا عن سيد الأوصياء عليه السلام المعنى الشائع والمصطلح الشائع آنذاك هو الفتوه ، الفتوه في كلام العرب آنذاك هي الرجولة نفس المعنى نقف بعض الشيء عند بيان معنى الفتوه ، الفتوه ورد ذكرها في الكتاب الكريم والفتوة خصلة ممدوحة ورد ذكرها في سورة الكهف المباركة في الآية العاشرة من هذه السورة ( إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ) إذا أوى الفتية ، الفتية هنا وصف ومدح لهؤلاء الذين تركوا الطاغوت و لاجئو إلى الله في الآية الثالثة بعد العاشرة من نفس سورة الكهف المباركة ( انْهَمُ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ) في نفس سورة الكهف المباركة في الآية الستين من هذه السورة الكريمة ( وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا ) قال موسى لفتاه في الروايات الشريفة المراد من كلمة الفتى هنا الوصي إذا قال موسى لوصيه لا فتى إلا علي نفس المضمون الموجود في هذا الحديث الشريف لا فتى إلا علي موجود في هذه الآية الكريمة قال موسى إلى فتاه إذا راجعنا كتب التفسير إذا راجعنا كتب الأخبار كتب السير الفتى المقصود في هذه الآية يوشع ابن نون الذي كان وصيا لموسى على نبينا واله وعليه أفضل الصلاة والسلام في الآية الثانية والستين من سورة الكهف المباركة ( فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ) قال لفتاه قال لوصيه لان موسى كان ذاهباً لمهمة خاصة حينما ذهب يبحث عن الخضر عليه السلام ما صحب معه إلا وصيه يوشع ابن نون عليهم السلام فتاه هنا في هذه الآيات الكريمة المراد منها الوصي نفس المعنى نفس المضمون في الآية الستين من سورة الأنبياء المباركة ( قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ



إِبْرَاهِيمُ ) وصفوه بالفتوة لما عرف عنه من الكمال ( قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ  
إِبْرَاهِيمُ ) لذلك نبينا صل الله عليه واله وسلم كان يقول (أنا الفتى ابن الفتى واخو الفتى  
( الرواية ينقلها شيخنا الصدوق رحمة الله عليه في معاني الأخبار عن إمامنا الصادق عليه  
السلام يقول أتى إعرابيُّ إلى رسول الله صل الله عليه واله وسلم فخرج إليه النبي صل الله  
عليه واله وسلم في ثوب ممشق ، الثوب الممشق الثوب الذي صبغ بالمشق والمشق طين  
احمر من الأصباغ التي كان يصبغ بها في ذلك الزمان خرج إليه في ثوب ممشق الأعراب  
قال للنبي صل الله عليه واله وسلم يا محمد صل الله عليه واله وسلم خرجت إلي كالفتى  
قال نعم أنا وابن الفتى واخو الفتى الأعراب قال أما أنت الفتى فنعمة المعنى واضح أنت  
صاحب الفتوة صاحب الكرامة صاحب المنزلة ، أما ما معنى وابن الفتى واخو الفتى قال  
أما قرأت في القرآن أما سمعت قول الله ( قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ) وأنا  
ابن ابراهيم أنا ابن ابراهيم فانا ابن الفتى أما سمعت ما نادى به المنادي يوم احد جبرائيل  
عليه السلام (لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار ) قال وعلي أخي وأنا أخوه ( أنا الفتى  
وابن الفتى واخو الفتى ) الفتوة هي نفس المعنى الذي يذكر في زماننا هذا باصطلاح  
الرجولة نفس المضمون الذي تحدثت عنه كلمات سيد الأوصياء في تشخيص مرض الأمامه  
التي عاشت معه وخانت العهود مع الإمام صلوات الله وسلامه عليه أما ما لمراد من الفتوة  
؟ هذا عرض إجمالي لذكر الفتوة في الكتاب الكريم ما لمراد من الفتوة ؟ الفتوة في اللغة  
نفس معنى الرجولة الذي مر ذكره لا أعيد الكلام مره ثانيه في روايات أهل بيت العصمة  
ما معنى الفتوة ؟ رواية ينقلها شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه في الامالي في أمالي  
الصدوق في مجالس الصدوق وفي غير هذا المصدر من كتب الحديث مجموعته من  
الأصحاب عند الإمام الصادق عليه السلام ذكروا معنى الفتوة ربما يشاع بين الناس في

ذالك الزمان بين عامة الناس بين السوقة من الناس ان الفتوه هي القوه والغلبة ، يعني هذا الذي يتغلب على الناس ويتقوى على الناس الضعفاء بقوته البدنية الإمام صلوات الله وسلامه عليه قال أتظنون ان الفتوه بالفسق والفجور الفتوه و المروءة نما هي طعام الموضوع الطعام الموضوع هذه كناية عن الكرم والجود إنما هي طعام موضوع ونائل مبذول ، النائل المبذول العطاء ونائل مبذول ونشر معروف و أذاً مكفوف هذه هي الفتوه هذا جانب من معاني الفتوه هكذا يعرفها إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه (طعاما موضوع ، ونائل مبذول ، ونشر معروف و أذاً مكفوف ) رواية أخرى تشير إلى معنى أدق أيضا عن صادق ألعته الأظهر عليه السلام تشير إلى معنى أدق من هذا المعنى ربما سمعتم بشقيق البلخي من كبار رجال الصوفية ومن مشايخ الزهاد والعباد في زمانه علماً ان الفتوه من مصطلحات أهل المعرفة والفتوه عن الصوفية وعند العرفاء من أعلى مراتب السلوك ، من أعلى مراتب السلوك ومن أعلى مراتب الوصول إلى أرقى درجات المعرفة والإيمان واليقين في مصطلحاتهم هناك مرتبه الفتوه ، إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه كان يساير شقيقا البلخي هذا كان في نظر الناس آية من آيات الزهد شقيق البلخي ، كان يساير الصادق عليه السلام إمامنا يسأله قال يا شقيق ما الفتوه عندكم ؟ ما الفتوه ماذا تقصدون بالفتوة عند الرجل ؟ قال يا ابن رسول الله الفتوه عندنا إذا أعطينا شكرنا وإذا منعنا صبرنا ، يعني إذا أعطانا الله سبحانه وتعالى شكرنا عطائه بمختلف مراتب الشكر سواء بالشكر اللساني او بالشكر الافعالي لا أريد الدخول في تفصيل هذه المعاني المذكورة في الرواية لكن الإمام يسأله عليه السلام ما الفتوه عندكم ؟ قال الفتوه عندنا إذا أعطينا شكرنا وإذا منعنا صبرنا صادقنا ماذا يقول عليه السلام قال يا شقيق هذا حال كلابنا في المدينة هذا حال الكلاب كلابنا نحن إذا أعطيت شكرت وإذا لم يعطها صاحبها صبرت ما تفعل شيء مع

صاحبها قال إذا ما لفتوة عندكم يا ابن رسول الله ؟ قال الفتوة عندنا إذا أعطينا آثرنا وإذا منعنا شكرنا هذه فتوة أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذه رجولتهم وهم يبحثون من مثل معاني هذه الفتوة في أشياعهم أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حين يصدع فيهم ( يَا أَشْبَاهَ الرَّجَالِ وَلَا رِجَالَ ! ) الأمير هنا يقول لهم بأنكم تفتقدون معاني الرجولة بأنكم تفتقدون معاني الفتوة والفتوة هي هذه كما يقول صادق ألعزّه الأطهر صلوات الله وسلامه عليه هذا بشكل إجمالي عرضاً لمعنى الفتوة ولمعنى الرجولة التي أشار إليها سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه في خطبه التي مرت علينا ومر ذكرها في المجالس المتقدمة في الليالي الماضية ، أما ماذا يترتب على فقدان الفتوة وعلى فقدان الرجولة ؟ ألامه حينما عاشت أزمة رجولة وأزمة فتوة مع علي عليه السلام ماذا ترتب على هذا الأمر ؟ هناك سنن حاكمه حتماً يترتب على هذا الأمر شيء ونحن لا نريد هذا الأمر الذي ترتب على ألامه لا نريد ان نفترضه افتراضاً من عند أنفسنا لنعود إلى كلمات عليا عليه السلام هو يحدثنا عن العاقبة التي آلت إليها ألامه في أيام خلافته وفي الأجيال الآتية هو يحدثنا عن ذلك فماذا يقول في خطبة من خطب نهج البلاغة الشريف يقول ( لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل ) يعني بعد ان فقدتم معاني الفتوة والرجولة ماذا ترتب على ذلك ؟ بعد ان تركتم الوفاء مع إمام زمانكم ماذا ترتب على ذلك ؟ ثم ماذا يقول عليه السلام ومتاه بني إسرائيل ربما سمعت به ربما قرأت عنه شيئاً متاه بني إسرائيل تاهوا في الصحراء أربعين عاماً حتى هلكوا إلى ان توالد جيل جديد هذا الجيل الجديد لم يكن يحمل من آثام جريمة الجيل السابقة وإنما أراد ان يكفر عن نفسه حينئذ رفع التيه عن بني إسرائيل ، أربعون سنة في نفس المكان يذهبون ويجيئون يقولون نحن نذهب من هذا الطريق يريدون الوصول إلى الغالية التي يبتغونها لان الله سبحانه وتعالى حرمها عليهم

أربعين سنة بصريح القرآن الكريم أربعون سنة تاهوا في الصحراء لا يعرفون الطريق الذي يذهبون إليه والمسافة قريبه فيما بينهم وبين الغاية التي يبتغونها لكنهم يبدؤون السير في هذه الساعة إلى اليوم الثاني وإذا بهم يجدون أنفسهم قد رجعوا إلى نفس النقطة التي ساروا منها أربعون عام على هذه الطريقه الإمام صلوات الله وسلامه عليه حينما يقول ستتيهون تيه بني اسرئيل التيه لا في نفس الطريق الأرضي التيه في الطريق الفكري في الطريق العقائدي في الطريق الديني (ولكنكم تهتم متاه بني إسرائيل) ثم ماذا يقول الكلام هنا في ألفقره الثانية هذه العبارة الأولى هذه العبارة للأمة التي عاشت معه ( لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل) لكن العبارة الثانية والتي تتعلق بالأجيال الاتيه من بعد علياً عليه السلام ( ولعمري ليضعفن لكم التيه بعدي أضعافاً) هذه العبارة تخصنا وتخص الأجيال التي جاءت بعد علياً ( ولعمري ليضعفن لكم التيه بعدي أضعافاً بما خلفتم الحق وراء ظهوركم) الشطر الثاني من العبارة يتحدث عن تيه في الأجيال التي جاءت بعد علياً عليه السلام وهذا المعنى أيضا لو أردنا ان بحثه ولو بقيت عندنا فرصه في الليالي الاتيه ربما أتناول هذا المعنى في خطب علي عليه السلام وهو يتحدث عن الأجيال الآتية من بعده في بلاد العراق وبشكل عام في بلاد المسلمين وان كان أكثر كلامه عن أهل العراق صلوات الله وسلامه عليه بهذا الخصوص ، الشطر الأول من العبارة هذه ألكلمه رغم أنها قصيرة إلا أنها تكشف عن مصائر شعوب وأمم وأجيال ، الشطر الأول من العبارة (لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل) يخاطب أصحابه أما الشطر الثاني من العبارة (ولعمري) وهذا قسم من علياً عليه السلام ( ولعمري ليضعفن لكم التيه بعدي أضعافاً بما خلفتم الحق وراء ظهوركم) تتمة الكلام ان شاء الله تأتينا في أليله الاتيه والليالي القادمة بحول الله تعالى وقوته وقت المجلس وقت الدرس يكاد ان ينتهي وهذه أليله ليله جمعه ليله إمام زماننا

صلوات الله وسلامه عليه ، هذه أول جمعه أول ليله من ليالي الجمعّات في هذا الشهر الكريم ، ونحن إذا نظرنا إلى صحائف أعمالنا هذه أليله من ليالي شهر رمضان ليلة جمعه ونحن في هذه الأرض المقدسه في هذه الأرض التي سميت (بقم ) لان أهلها يقيمون معه صلوات الله وسلامه عليه مع إمام زماننا ويستقيمون على أمره كما تصفهم الروايات الشريفة المنقولة عن المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام وفي جوار عمته نحن إذا نظرنا إلى صحائف أعمالنا ولذلك من جملة الأعمال المستحبة في ليالي الجمعّات بنحو عام وفي ليالي الجمعّات في شهر رمضان بنحو خاص من جمله ما يستحب إكثار الاستغفار خصوصاً في مثل هذه أليله أول ليله جمعه من شهر رمضان المبارك الاستغفار بأي شيء يذكرنا ؟ يذكرنا بصحائف الأعمال وبما كتبنا في صحائف أعمالنا ونحن إذا نظرنا إلى أعمالنا وإذا فكرنا في ما اجترحناه من أفعال من أقوال من حالات ينبعث اليأس في قلوبنا ينبعث اليأس في نفوسنا وما عندنا من وسيله أفضل الوسائل وهذه ليله أجمعه أفضل الوسائل ذكر أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ان ما أريد ان أطيل عليكم المقام لأننا سنتوجه بعد قليل لزيارته صلوات الله وسلامه عليه لكن هذه أبيات تحضرنى مناجاة فيما بين العقيلة صلوات الله وسلامه عليها وبين جواد الحسين حارت فيها العائلة الحسينية متى سؤال؟ الجواب حين سمعت العائلة سهيل ذات الجناح لما جاء جواد الحسين واقبل نحو الخيام بتلكم الحالة التي يصفها أبو جعفر الباقر عليه السلام جاء ينادي الظليمه الظليمه من امة قتلت ابن بنت نبيها وخرجت العائلة من الخيام هذه أبيات لخادم الحسين السيد عبد الحسين الشرع رحمه الله عليه

زينب شافت الميمون أبيات مشهورة ومعروفه وطالما ترنم بها خدام الحسين في العراق في مواكب اللطم والعزاء

زينب شافت الميمون  
صاحت وين اخوي أحسين  
يا مهر أحسين سولف لي  
عنك مائلاً ألعده  
عليمن هالزلم والخيل  
اسمع بالمعارة أصياح  
خاف أحسين منك طاح  
مالك دمعتك تجري  
تدق بحافرك يمي  
أين الطالب بدحول الأنبياء وأبناء الأنبياء ، أين الطالب بدم المقتول بكر بلاء  
مالك دمعتك تجري  
تدق بحافرك يمي  
من سرجك الدم أيسيل  
قامت تخمش الخدين هالدم ما تقلي منين  
خوفن دم اخوي أحسين  
يمكدر ما تحاشيني  
شابح للخيم بالعين  
تريد من الخيم واحد  
يا بقية الله....

ما تم بالخيم رجال  
تمت بس حرم وأطفال

بس واحد بقي بأي حال جسمه من المرض ناحل

وكل ما يهم ما يقدر

أخذني وياك يا ميمون وعلى حسين دليني

بعيني أرد اشوفنه لخيبي من عمت عيني

بلجن بيه بعد ضله ويقوم الولي احاشيني

راحت للمعارة اوياه تحشم بالولي وتنخاه

عاين زينب بعيناه و اومى بيمنته للحسين

واليها قام يتفكر

أيناديها بضعيف الصوت يا أختي ليش اجيتني

ردي لخيمتش يا أختي ويا عداي خليني

أريدن شربة أميه تراني العطش ماديبي

والله انمرد دلالي والحر غير أحوالي

ردي وباري اطفالي اخافن تهجم العدوان

ومن الخوف تتذعر

تقله اشلون أرد عنك واعوفنك يا بعد الروح

وأنت تشخب أجروحك وبحر الشمس مطروح

خليني أتم يمك يا بعد أهلي وأقيم النوح

يخويه أرد أودعنك واشبع بالولي منك

ادري بس أرد عنك أصير بوليه العدوان

يا مظلوم واتيسر

بقية آل الله سؤم عراضها فقد سلبت حربُ نزار ايهاضها

وآخر ما اختتم به كلامي الدعاء الذي يحبه إمام زماننا عليه السلام

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً بمحمد وال محمد ، اللهم دولتنا الاسلاميه أحفظها وانصرها على أعدائها في الداخل والخارج واجعل أيامها متصله بأيام دولة إمام زماننا الزاهرة

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشفِ صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام

أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصل الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله الأطيبين الاطهرين

—

ملاحظة : (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى

مراعاة ذلك . ( و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ )